جنيف٣... ولعبة تقاسم الأدوار

صياح عزام

أخيراً حدد المندوب الأممي «دي مستورا» موعد المفاوضات بين الدولة السورية وما يسمى المعارضة يوم ٢٩/١/٢٠١٦، نتيجة للإصرار الروسي- الأميركي على ضرورة بدئها قبل نهاية الشهر الجاري بعد أن كان موعد بدئها في الخامس والعشرين منه، ووجه الدعوات للحضور.

ومن الملاحظ أن هوية الوفد السوري المعارض وتركيبته تعكس بشكل جلي تدخل أطراف دولية وإقليمية، وبالتحديد السعودية وقطر وتركيا، في جدل الأسماء والمكونات ولعبة تقاسم الأدوار ووظائفها.

فتشكيلة وفد مؤتمر الرياض ضمنت للمحور السعودي- التركي- القطري حضوراً كثيفاً على مائدة جنيف؛ الأمر الذي يجعل هذه المفاوضات رهن قرار إقليمي بامتياز تحدده أطراف المحور المذكور وخاصة السعودية، وبهذه الطريقة، يمكن ضمان حصة لكل طرف في شكل الحكم والحكومة والمؤسسات في المرحلة القادمة، وبمثل هؤلاء وعبرهم، يمكن التحكم بالوجهة التي ستسلكها سورية بعد انتهاء الأزمة فيها، وتحديد خياراتها وتحالفاتها.

لهذا شهدنا ما يشبه القتال (حتى الطلقة الأخيرة) سياسياً، من قبل المعارضة ومن يوجهها، بل يملي عليها، لضمان الزج بجميع أو معظم عناصر الوفد إلى محادثات فيينا.

التشكيلة راعت تمثيلاً وازناً للأطراف الثلاثة... فقد مثل جيش الإسلام بـ(محمد علوش) وبموقع «مقرر»، ومثل الإخوان المسلمون بأسماء محسوبة عليهم، وحصلت تركيا على حصتها في الوفد، بما في ذلك تغييب الأكراد بناء على طلبها.

أما المعارضات التي لم تتلطخ أيديها بالدماء ولم تحمل السلاح، فقد غيبت، أو قد تسند إليها مواقع هامشية استشارية تقريباً.

بطبيعة الحال لن تقبل روسيا بمثل هذا التغييب المتعمد، وتصر على أن تمثل جميع أطراف المعارضة السورية، إما مناصفة في الوفد الموحد، أو من خلال مائدة تفاوضية ثلاثية الأعضاء تضم وفدين منفصلين للمعارضة مقابل وفد الدولة الرسمي.

المشكلة أن الإدارة الأميركية تبعث برسائل متناقضة حيال هذه المسألة، فهي من جهة، تعتمد إستراتيجية التعاون مع روسيا للوصول إلى حل سلمي في سورية، وهي من جهة أخرى لا تريد أن تخذل حلفاءها في دول المحور الثلاثي، بمعنى أن حساباتها تجعلها قابلة للمساومات والمقايضات، إلى جانب ذلك، تستخدم الورقة الروسية فزاعة للضغط على حلفائها الإقليميين لتليين مواقفهم، وإلا فإن روسيا ستنسف المفاوضات، إن لم يؤخذ بمبدأ «المناصفة» في تشكيل الوفد أو ترتيب طاولة يجلس عليها وفدان معارضان مقابل وفد الحكومة السورية.

إن التوافق الدولي على الحل في سورية موجود، وقد تأسس على الخشية من انهيار سورية ومؤسساتها، وتفشي الإرهاب وتفاقم مشكلة اللجوء، فضلاً عن احتمالات حصول صدام مباشر بين الأطراف الإقليمية والدولية.

والجدير بالذكر أن وفد الرياض قد خابت آماله حول مطالبته بتشكيل هيئة حكم انتقالي، والعودة من جنيف حاملاً مفاتيح السلطة في سورية، حيث أفادت الأنباء أن وزير الخارجية الأميركية «جون كيري» أبلغهم بأن مؤتمر / جنيف٣ / سيناقش مسألة تشكيل حكومة وحدة وطنية مشتركة مع النظام القائم في دمشق الآن، وتعديل الدستور وإجراء انتخابات، وأن الأمر المهم الآن هو التركيز على وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة، وهذا ما جعل أوساط وفد الرياض تعلن عن امتعاضها من هذا الموقف الأميركي.

على أي حال، يمكن تسجيل بعض الملاحظات المهمة حول جنيف ٣ المرتقب منها:

- إن المعارضة ولاسيما منها التابعة للسعودية لا تملك قراراً مستقلاً، بل ستخضع أثناء عملية المفاوضات لإملاءات خارجية، وهذا ما أكدته أنباء وتقارير تحدثت عن أن العديد من الخبراء والمستشارين الغربيين سيقومون بدور «الملقن» لوفد الرياض.

- إن هذه المعارضة تميزت بسلوك عدواني ضد سورية قبل بدء المفاوضات، ومن ثم ، فهذا السلوك سيستمر أثناء التفاوض ويعرقل الوصول إلى حل مقبول.

-ستعمل السعودية على زرع الألغام في طريق التوصل إلى أي حل يقبله جميع الأطراف لكونها تريد حلاً لمصلحتها ثم لمصلحة شركائها.

- هناك تكالب سعودي- تركي- قطري للحصول على حصة من الكعكة السورية، وهذا ما دلت عليه تشكيلة وفد الرياض على أساس المحاصصة بين هذه الأطراف.

على أي حال، الدعوات وجهت من المبعوث الأممي إلى سورية لكونه المفوض بذلك من روسيا وأميركا، ولن يكون المشاركون في اجتماع جنيف المرتقب وفق ما تريده السعودية وحلفاؤها.

يبقى المهم، هو أن الواقع الميداني على الأرض أصبح واضحاً بأنه يميل لمصلحة الجيش السوري وخاصة في ريف اللاذقية وحلب إضافة إلى الجبهة الجنوبية ولاسيما بعد طرد الإرهابيين من مدينة الشيخ مسكين ذات الموقع الاستراتيجي المهم، ومن ثم فإن ما لم يحصل عليه الإرهابيون ومن وراءهم بالقوة، فلن يحصلوا عليه في جنيف ٣.

خبراء روس يحذرون من نيات تركية لغزو سورية وأنقرة تتحدث عن مؤامرة لتقسيم المنطقة

| وكالات

بينما كانت وسائل الإعلام التركية تحتفل باستثناء «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي من المحادثات السورية السورية في مدينة جنيف السويسرية، حذرت الحكومة التركية من أن «المؤامرة» التي أدت لتقسيم المنطقة قبل قرن «مازالت مستمرة»، منبهةً إلى وجود «محاولات لتقسيم وتجزئة الحدود الحالية» باستخدام تنظيم داعش الإرهابي وحزب العمال الكردستاني. في غضون ذلك، حذر خبراء عسكريون روس من أن حشد تركيا قواتها في مناطق الحدود مع سورية، يؤشر إلى نيات تركية لغزو سورية بحجة ملاحقة مسلحي «وحدات حماية الشعب» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، ومسلحي تنظيم داعش الإرهابي. وتعتبر أنقرة «الاتحاد الديمقراطي» بمنزلة الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه على قائمتها للتنظيمات الإرهابية. وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يصنفان العمال الكردستاني على لوائحهما للتنظيمات الإرهابية.

وذكر موقع «ترك برس» التركي أن المساعي التركية الرامية إلى إقصاء حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي عن وفد المعارضة السورية إلى محادثات جنيف «أثمرت».

في سياق منفصل، اعتبر نائب رئيس الوزراء التركي نعمان قورتولموش أن المؤامرة، التي حيكت قبل قرن لتقسيم المنطقة مستمرة في الوقت الراهن.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن قورتولموش قوله في كلمة أمام مراسم توزيع جوائز: «لا يمكن فهم ما تقوم به تنظيمات «داعش»، وحزب الاتحاد الديمقراطي، و(منظمة حزب العمال الكردستاني) الإرهابية، من دون رؤية الصورة الكاملة لوضع المنطقة، ولو غيرنا أسماء الأشخاص والتنظيمات، فسنجد أن اللعبة هي نفسها التي كانت قبل قرن». واعتبر أن «المؤامرات»، التي كانت تُحاك إبان انهيار الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى، «مستمرة في الوقت الراهن»، وأشار إلى «وجود محاولات لتقسيم وتجزئة الحدود الحالية التي لا تستند أصلاً إلى أي حقائق تاريخية»، مضيفاً: إن «داعش و(حزب العمال الكردستاني) تستخدمان كوكلاء لتنفيذ هذا المخطط».

ولفت قورتولوش إلى أن «شبكة التنظيمات الإرهابية التي تأسست في المنطقة، هي جزء من المؤامرة نفسها»، واعتبر أن صمود تركيا هي القوة الوحيدة الكفيلة لإفشال تلك المخططات.

قوات تركية قرب الحدود السورية (أ.ف.ب – أرشيف)

في غضون ذلك، ذكرت مصادر عسكرية دبلوماسية روسية أن «تركيا حشدت قواتها العسكرية على مقربة من الحدود الشمالية والشمالية الشرقية مع سورية»، مؤكدةً، بحسب صحيفة «نزافيسمايا غازيتا» الروسية، أنها «لا تستبعد قيامها بغزو سورية بحجة ملاحقة مجموعات حزب العمال الكردستاني والإرهابيين».

وذكرت الصحيفة وفق موقع «روسيا اليوم»، أن «محللين عسكريين (استنتجوا) من هذا احتمال إنشاء تركيا قاعدة عسكرية لها على غرار القاعدة الأميركية في الرميلان بمحافظة الحسكة». وأشارت إلى أن المحللين «لا يستبعدون أن تكون هذه المسألة أحد أهداف زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لأنقرة مؤخراً» خصوصاً مع إعلان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن المسؤولين الأتراك «ناقشوا (مع بايدن) كيفية توحيد الجهود لمكافحة داعش». وقبل أيام، أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن «حشد تركيا قوات عسكرية كبيرة في منطقة القاملشي»، على حين تواصل وسائل الإعلام التركية نشر مواضيع معززة بالصور عن كيفية تخندق القوات في تلك المنطقة. كما أن معلومات لا تزال متداولة بخصوص نيات تركيا إقامة منطقة عازلة بين مدينتي جرابلس وعزاز بمحافظة حلب.

وأشارت «نزافيسمايا غازيتا» إلى أن تركيا زادت مؤخراً، نشاطها العسكري في المناطق الحدودية سورية بحجة ملاحقة مجموعات حزب العمال الكردستاني والإرهابيين».

وذكرت الصحيفة وفق موقع «روسيا اليوم»، أن «محللين عسكريين (استنتجوا) من هذا احتمال إنشاء تركيا قاعدة عسكرية لها على غرار القاعدة الأميركية في الرميلان بمحافظة الحسكة». وأشارت إلى أن المحللين «لا يستبعدون أن تكون هذه المسألة أحد أهداف زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لأنقرة مؤخراً» خصوصاً مع إعلان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن المسؤولين الأتراك «ناقشوا (مع بايدن) كيفية توحيد الجهود لمكافحة داعش». وقبل أيام، أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن «حشد تركيا قوات عسكرية كبيرة في منطقة القاملشي»، على حين تواصل وسائل الإعلام التركية نشر مواضيع معززة بالصور عن كيفية تخندق القوات في تلك المنطقة. كما أن معلومات لا تزال متداولة بخصوص نيات تركيا إقامة منطقة عازلة بين مدينتي جرابلس وعزاز بمحافظة حلب.

وأشارت «نزافيسمايا غازيتا» إلى أن تركيا زادت مؤخراً، نشاطها العسكري في المناطق الحدودية المحاذية لسورية، وهو أمر أكدته وزارة الخارجية والمغتربين الأسبوع الماضي في رسالة إلى الأمم المتحدة طالبت فيها مجلس الأمن الدولي باتخاذ إجراءاته. وذكرت الصحيفة أن مصادر تؤكد إرسال تركيا منظومات صاروخية محمولة مضادة للجو عبر الحدود إلى المجموعات الإرهابية في شمال سورية، فضلاً عن «وصول قافلة شاحنات من تركيا إلى منطقة حيان (بمحافظة حلب)، محملة بالأسلحة والذخائر لـ«جبهة النصرة» التي تخطط لمهاجمة منطقة دير الزور، حيث حقول النفط».

واعتبر الخبير العسكري الروسي الجنرال يوري نيتكاتشيف، بحسب الصحيفة الروسية، أن «تركيا بدأت عملياً بغزو سورية». أما الجنرال ألكسندر غوركوف، فيقول إن هناك احتمال دخول لاعبين آخرين إلى الساحة، لذلك يدعو إلى «أخذ مسألة المضادات الجوية في سورية على محمل الجد. فلضمان الحماية الجوية الكاملة في الأجواء السورية من الضروري وجود منظومتي «أس – ٤٠٠» و٣-٤ منظومات «أس-٣٠٠» لتغطية كامل الأجواء السورية».

إلى رحمته تعالى

زوجة الفقيد: منى البيطار
أولاد الفقيد: أحمد وماريا وعالية القلعي
أشقاء الفقيد: سليم ونبيلة القلعي
خال الفقيد: عفيف القلعي
زوج شقيقة الفقيد: عرفان تقي الدين
أصهرة الفقيد: محمد أحمد غيبه وماهر الطباع
أبناء أشقائه: فارس القلعي
أبناء أعمامه: هشام ونادر وليد ووهيب ووسام القلعي
أنسباء الفقيد: الدكتور نبيل عجمي
أشقاء زوجة الفقيد: محمد حسني وأحمد سليم البيطار
أحفاد الفقيد: جودت غيبه
أبناء شقيقاته: أنور وإياد تقي الدين
أبناء عماته: حسام وحسان وفواز وعمار الحموي وسامي العسلي
أبناء خاله: أيمن ولؤي وليث القلعي
أبناء خالاته: بشار وبسام وباسل وبارع عرفه وطريف والدكتور سمير سواح وفراس ومنار العظمه ومحمد الغزي ومحمد شفيق الشلاح وعمر القنواتي

وعموم آل القلعي والبيطار وتقي الدين والداوي وغيبه والطباع والعجمي والحقي والعلبي والحموي والعسلي وعرفه وسواح والعظمه والغزي والشلاح والقنواتي وفرحات والقدسي والدقاق وآل يحيى ودالاتي ويعقوب ولاراجي والأبتر

ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم فقيدهم الغالي

المرحوم بإذنه تعالى

نبيل بن أحمد وجيه القلعي

الذي لبى نداء ربه يوم الأربعاء الواقع في ١٧ ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٠١٦/١/٢٧م وسيشيع جثمانه الطاهر من داره الكائنة في (المزة - فيلات غربية - شارع الغزاوي - بناء القلعي) حيث يصلى عليه عقب صلاة ظهر يوم الخميس الموافق لـ ٢٠١٦/١/٢٨م في جامع (الأكرم) في المزة ثم يوارى الثرى في مقبرة (الدحداح)

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

تقبل التعازي للرجال وللنساء في «صالة نقابة الأطباء» الكائنة في أبو رمانة مقابل حديقة المدفع
الرجال من الساعة (٠٦,٣٠) حتى (٠٨,٣٠) مساءً أيام الخميس والجمعة والسبت
والنساء من الساعة (١٢,٠٠) حتى (٠٢,٠٠) يومي الجمعة والسبت

مع تقدم الجيش في درعا.. تصاعد القلق الأمني في الأردن من تسلل الإرهابيين

| الوطن- وكالات

تصاعد القلق الأمني في الدوائر الأردنية من عودة الإرهابيين الذين كانوا يقاتلون الجيش العربي السوري في محافظة درعا، في الاتجاه المعاكس إلى الأردن الذي وفر لهم ملاذاً آمناً وإمدادات السلاح والغذاء والمال. ومؤخراً سيطر الجيش على مدينة الشيخ مسكين الإستراتيجية في ريف درعا الشمالي والتي شكلت ضربة قاصمة للمجموعات الإرهابية والمسلحة في المحافظة، وبالترافق مع تقدم الجيش في المدينة كانت الأنباء تتوارد عن قتل حرس الحدود الأردني ١٤ مسلحاً حاولوا التسلل إلى داخل الأراضي الأردنية.

وحذر خبراء عسكريون أردنيون من تسرب «عناصر إرهابية» كانت تسيطر على مدينة الشيخ مسكين إلى الأراضي الأردنية بعد سيطرة الجيش العربي السوري عليها، وأكد هؤلاء الخبراء، وفقاً لما نقلته عنهم صحيفة «الغد» الأردنية، أن هذا الاحتمال يشكل «تحدياً أمنياً إستراتيجياً» للأردن.

وأكد الخبراء، حسب الصحيفة، ضرورة تكثيف الإجراءات والتدقيق الأمني على طول الحدود مع سورية خاصة المحاذية لمحافظة درعا في ظل هذه المستجدات، وضرورة التخطيط «للتعامل مع أي طارئ لتلافي مفاجأة تسلل عناصر إرهابية تحت غطاء اللاجئين إلى المملكة».

وأعرب العميد المتقاعد حافظ الخصاونة للصحيفة عن خشيته من حدوث موجات لجوء جماعية هرباً من شدة المعارك الجارية للسيطرة على محافظة درعا كاملة، وما قد «يشكله ذلك من أعباء أمنية على الأردن، وحدوث حالات تسلل عبر الحدود السورية الأردنية، من أفراد ينتمون لجماعات إرهابية مسلحة». وبدأت أغلبية الدول في المنطقة وأوروبا، تشديد إجراءاتها الأمنية مدفوعة بشعور الخوف من ارتداد الإرهاب والتعرض لهجمات إرهابية مماثلة لتلك التي استهدفت العاصمة الفرنسية باريس في تشرين الثاني الماضي وتسببت بمقتل ١٣٠شخصاً. وفي هذا السياق، أعلنت برلين أن ٧٩٠ متطرفاً غادروا ألمانيا للالتحاق بالتنظيمات الإرهابية في سورية والعراق.

وذكرت وكالة الاستخبارات الألمانية الداخلية أن «آخر الإحصاءات تظهر أن ٧٩٠ شخصاً غادروا البلاد للالتحاق بالتنظيمات الإرهابية وذلك في ارتفاع ملحوظ مقارنة بإحصائية سابقة في تشرين الأول الماضي حيث بلغ عدد هؤلاء ٧٥٠»، حسبما نقلت وكالة الأنباء «سانا».

وأشارت وكالة الاستخبارات الألمانية إلى أن ثلث الألمان الذين التحقوا بتنظيمات إرهابية عادوا إلى بلادهم على حين حذر رئيس الوكالة هانس جورج ماسن من خطورة الوضع الأمني في ألمانيا.

على خط متصل، أكدت محكمة استئناف في مدينة انتويرب بشمال بلجيكا حكماً بالسجن لمدة ١٢ عاماً وغرامة ٣٠ ألف يورو (٣٣ ألف دولار) على رئيس جماعة «الشريعة من أجل بلجيكا» فؤاد بلقاسم أدين بإرسال جهاديين إلى سورية.

وأدين بلقاسم (٣٣ عاماً) الذي يقضي الحكم بالسجن في بلجيكا، في محكمة في مدينة انتويرب في شباط من العام الماضي بتهمة إقناع شبان بالتطرف وتجنيدهم وإرسالهم للقتال في صفوف جماعات جهادية في سورية.

وأكدت محكمة الاستئناف في انتويرب كذلك حكماً بالسجن لمدة ١٢ عاماً وغرامة ٣٠ ألف يورو على اثنين آخرين من زعماء المجموعة هما سعيد مناري وحسين الوساكي، حسب وكالة الأنباء الفرنسية.

وأكدت المحكمة كذلك حكماً بالسجن لمدة أربع سنوات وغرامة ١٥ ألف يورو على محمد اليوسفي، العضو في الجماعة.

عبرا عن حق الشعب السوري بمحاربة الإرهاب

السوري القومي الاجتماعي وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني يؤكدان التمسك بكامل الحقوق القومية في فلسطين

| الوطن

أكد رئيس المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي جوزيف سويد أمس، أن الحرب التي تخوضها سورية اليوم لم تشغلها عن بوصلة الصراع الحقيقية في فلسطين.

وعبر سويد خلال استقباله وفداً من جبهة النضال الشعبي الفلسطيني برئاسة أمين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني أمين سر تحالف قوى المقاومة الفلسطينية خالد عبد المجيد بحسب بيان تلقت «الوطن» نسخة منه عن اعتزاز الحزب بانتفاضة شعبنا في فلسطين ضد العدو الصهيوني، مؤكداً ضرورة دعم ومساندة فعاليات الانتفاضة، وتعزيز المقاومة ضد العدو الصهيوني بكل الوسائل، لمواجهة محاولات قمع إرادة شعبنا الحية التي تجلت بإيمان وإرادة تأبى الذل والهوان وتعمل لتحقيق الحرية وإنهاء الاحتلال على كافة الأراضي المحتلة.

ودعا سويد فصائل المقاومة الفلسطينية إلى تحمل مسؤولياتها التاريخية، وتوحيد موقفها من الانتفاضة الشعبية والإسراع لتشكيل مرجعية وقيادة وطنية جامعة تدعمها وتؤمن أسباب الصمود.

وأشار سويد إلى أن الحرب التي تخوضها سورية اليوم لم تشغلنا عن بوصلة الصراع الحقيقية فلسطين، وأن سورية استهدفت أصلاً لأنها تبنت القضية الفلسطينية كقضية قومية مركزية يجب مساندتها ودعمها، وأن انتصارنا مرتكزه تلاحم القائد والجيش والشعب.

سويد مستقبلاً عبد المجيد والوفد المرافق (خاص – الوطن)

من جهته أكد عبد المجيد أن سورية بحكمة قائدها وعقيدة جيشها وصمود شعبها قاومت وصمدت وانتصرت على المؤامرات التي استهدفتها، تلك المؤامرة التي عملت من خلال استهداف عاصمة المقاومة دمشق لتصفية القضية الفلسطينية.

وشدد عبد المجيد على أن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وقفت منذ اللحظة الأولى إلى جانب إرادة الشعب السوري المؤمن بسيادة بلاده ورفضه لكل مشاريع التقسيم والاستعمار.

بدورهم قدم أعضاء الوفد مداخلات تناولت الأوضاع السياسية الراهنة والتحديات التي تواجه شعبنا الفلسطيني في الأراضي المحتلة ومخيمات اللجوء.

ودعا الجانبان في نهاية اللقاء إلى التمسك بكامل الحقوق القومية الثابتة لشعبنا في فلسطين وفي مقدمتها حق عودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم والتصدي للمحاولات الجارية للنيل من حق العودة عبر مخططات الهجرة والتوطين، مشددين على ضرورة العمل على أعلى المستويات من أجل إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني والعمل على رفع الحصار عن قطاع غزة.

وعبر الجانبان عن حق الشعب السوري بمحاربة الإرهاب وأن مستقبل سورية يرسمه السوريون بأنفسهم.